عبد اللطيف عقل ، **هي أو الموت** (منشورات مكتب الصحافة الفلسطيني في نابلس ، مطبعة الحكيم ـ الناصرة ، ١٩٧٢) .

هذا هو الديوان الثالث الذي يصدر لعبد اللطيف عقل ، صدر ديوانه الاول شواطىء القمر سنة ١٩٦٤ وديوانه الثاني «أغاني القمة والقاع» سنة ١٩٧٢ وصدر هذا الديوان في اوائل عام ١٩٧٤ وقامت سلطات الاحتلال بمصادرته بعد توزيعه في الاسواق على غرار ما حدث لديوان سميح القاسم « ويكون أن يأتي طائر الرعد » الذي صدر سنة ١٩٦٩ . وفي هذا الديوان « هي أو الموت » يحقق عبد اللطيف عقل انجازا شعريا جيدا ، بالنظر الى ديوانه السابق « أغاني القمة والقاع » الى حد يمكن معه القول ان الشاعر قد تخطى متاهة الغموض والابهام ، وشكلية اللعب بالالفاظ الى مرحلة من الانتماء لاوجاع الوطن وغربة الناس المقيمين تحت وطأة الاحتلال . وعلى الرغم من أن الفترة الزمنية التي تفصل بين هذين الديوانين تقل عن العامين الا ان النقلة التي استطاع الشاعر ان يخطوها يمكن أن تحسب بالاعوام .

واذا كان عبد اللطيف عقل قد ظل في ديوانه السابق أسيرا لاصوات ومضامين غيره من الشعراء وخاصة نزار قباني وعبد الوهاب البياتي ومحمد الفيتوري فانه قد تحرر في هذا الديوان من اسار تلك الاصوات وبدأ مرحلة امتلاك صوته الشخصي ولايضاح هذه المسألة سأورد هنا نموذجين من ديوانه الاول لادلل على تأثره بكل من نزار قباني وبعض الاصوات السريالية في الشعر الحديث :

يقول في قصيدة صفحة من دفتر قديم ص ٤٠ :

فم طفولي ـ على طهره ـ
شقان من لوز ومن سكر
بحر على شطيه رف الهوى
ابعاده بالحب لم تسبر

ويقول في قصيدته اوراق بين القمة والقاع ص ١٤٢ :

شربت سور العين
فاحمرت اهدابي
وتقيأت قصيدة بوزن وقافية
في مدح اعمدة الكهرباء
طردوني من الشارع
فضاجعت معادلة بعدة مجاهيل .

أما في هذا الديوان فقد بدأ عبد اللطيف عقل يعرف طريقه الصحيح نحو الالتزام بآلام شعبه والانغماس في جرح وطنه النازف المعذب كما انه بدأ يقترب بشكل حثيث نحو امتلاك صوته الشعري المميز واستطيع ان اقول انه ، وعلى الرغم من الضعف الذي يعتري أحيانا عباراته الشعرية ، قد بدأ يشكل ملامح معينة لشخصيته الشعرية تتسم بالغضب والنزق وطول النفس الشعري « الجملة الشعرية المسهبة » :

خسوت مداد الحروف ـ
ومارست ود الجريدة
وأطلعت عبر السطور ، مناخي الاسى
واهلي يعبون من ذلهم ، يرحلون
توزعهم في الجهات البعيد كف الرياح
ولكن تظل الجراح
تنز انتفاضا ورفضا
تنز حروفا شهيدة ..

لقد تبدل عبد اللطيف عقل حتى في عبارته الشعرية من شاعر يمارس اللعب بالحروف والكلمات الى شاعر يعبىء هذه الحروف بالنار والبارود والرفض ، ولا بد لي في معرض الحديث عن هذا الديوان من تسجيل النقاط التالية :

أولا : طغى على معظم قصائد هذا الديوان الاحساس العميق بالتمزق الداخلي الذي هو في مثل ظروف الشاعر دلالة صحية على احساسه بتمزق شعبه ووطنه ، يدل على ذلك استعراض سريع لقصيدة « حب على الطريقة الفلسطينية » التي تعطي القارىء فكرة عن كيفية احساس الشاعر بمأساة شعبه عبر الارتحال الدائم :

اسافر عبر التخوم وأنت الحقيبة
انت جوازي المزور المزور
وأزهو بتهريب عينيك عبر الحدود